التشاور فيما بينهم والتجاوز في الطلب للطريق الى عدم
امرهم وعادة المتشاورين في خطب ان لا يشركوا
اعداءهم في مشورتهم يتجاهدوا في طي سرهم عنهم ما
امكن واستطيع ومنه قول الناس استعينوا
على قضاء حوائجكم بالكتمان قال البقاعي فيا لله
العجب من قوم راوا ما اعجزهم فلم يجوزوا ان
يكون ذلك عن الرحمن والداعي الى الفوز بالجنات
وجوزوا انه من الشيطان الداعي الى الهوان بصلا
النيران والعجب ايضا انهم انكروا الاختصاص
بالرسالة مع مشاهدتهم بما يخص الله تعالى
بعض الناس عن بعض من الذكا والفطنة
وحسن الخليق والاخلاق والقوة والصحة
وطول العمر وسعة الرزق ونحو ذلك اهـ ولا
عجب فانها عقول اضلها باريها ثم كانه قيل
فماذا يقال لهولا فقيل قل لهم ربي اي المحسن الي
يعلم القول سواء كان سرا ام جهرا كاينا في السما
والارض على حد سواء لانه لا مسافة بينه وبين
شيء من ذلك وهو السميع العليم فلا يخفى
عليه ما يسرون ولا ما يضمرون فان قيل
هلا

هلا قيل يعلم السر لقوله سبحنه وتعالى واسروا
النجوى واجيب بان القول عام يشمل السر
والجهر فكان في العلم به العلم بالسر وزيادة فكان
اثرى في بيان الاطلاع على نجواهم من يقول يعلم سرهم و
نجواهم فان قيل فلم ترك الاكد في سورة الفرقان
في قوله سبحانه وتعالى قل انزله الذي يعلم السر
في السموات والارض ولم يقل يعلم القول كما هنا
اجيب بانه ليس بواجب ان ياتي بالاكد في كل
موضع ولكن يجي بالتاكيد تارة وبالاكد اخرى
كما يجوز بالحسن في موضع وبالاحسن في اخرى في غيره
لتفنن الكلام افتنانا وجمع الغاية وما دونها
على ان اسلوب تلك الاية خلاف اسلوب هذه من قبل
ان قدم ههنا انهم اسروا النجوى فكانه اراد ان
يقول ان ربي يعلم ما اسروه فوضع القول موضع
ذلك للمبالغة وثم قصد وصفه بانه انزله الذي
يعلم السر والنجوى في السموات والارض فهو
كقوله تعالى علام الغيوب عالم الغيب لا يعزب
عنه مثقال ذرة وقرا حفص وحمزة والكسائي
قال بصيغة الماضي بالاخبار عن الرسول

Copyright © King Saud University